

اليوروبول كآلية لمكافحة الجريمة الإلكترونية

Europol as a mechanism to combat cybercrime

يوسف حوري

جامعة الجزائر

houriyoucef@yahoo.fr

محمد نذير بن عرفه *

جامعة عمار ثليجي الأغواط

m.benarfa@lagh-univ.dz



- تاريخ النشر: 2025/01/05

- تاريخ القبول: 2024/11/24

- تاريخ الإرسال: 2024/11/13

ملخص:

يتناول هذا المقال دور اليوروبول كجهاز أمني وآلية أوروبية لمكافحة الجريمة عموماً، ومكافحة الجريمة الإلكترونية على وجه الخصوص، من خلال دراسة اختصاصاته ونشاطاته وهياكله وكذا طريقة عمله، ومن ثم الوصول إلى معرفة مدى فعالية هذا الجهاز في مكافحة الجريمة الإلكترونية التي أصبحت تشكل خطراً كبيراً على أمن الدول والأشخاص، من خلال التهديدات التي تمس الأشخاص والأموال من جهة ومن جهة أخرى تهديدها للخصوصية البنكية والشخصية للأشخاص، حيث أصبحت مكافحتها ضرورة ملحة في عالم يتغير باستمرار، إذا لا يمكن أن تنجح هذه الأجهزة دون وجود تنسيق حقيقي وفعال بينها وبين الدول التي تتعامل معه سواء داخل منظومة الاتحاد الأوروبي أو مع الدول الأخرى المعنية بهذا التعاون.

الكلمات المفتاحية: اليوروبول، الجريمة الإلكترونية، مكافحة الجريمة، الجريمة السيبرانية، الآليات الإقليمية.

ABSTRACT:

This article addresses the role of Europol as a security agency and a European mechanism to combat crime in general, and cybercrime in particular. It does this by examining its competencies, activities, structures, and working methods, and subsequently determining the effectiveness of this agency in combating cybercrime, which has become a significant threat to the security of states and individuals. This threat affects individuals and their assets on one hand, and on the other hand, it jeopardizes banking and personal privacy. The fight against cybercrime has become an urgent necessity in a constantly changing world. Success in this endeavor requires genuine and effective coordination between Europol and the countries it collaborates with, whether within the European Union or with other countries involved in this cooperation.

* - المؤلف المرسل:

مقدمة:

في عام 1975 اعتمدت المجموعة الأوروبية مبدأ حرية التنقل بين بلدانها الـ 12 آنذاك، وبرزت الحاجة إلى التعاون الأمني على المستوى الأوروبي، وأنشئت خلية أمنية أوروبية عُرفت بـ "تريفي"، وهو اختصارٌ يتضمن الأحرف الأولى من الكلمات التالية في عدد من اللغات الأوروبية: الإرهاب، والراديكالية، والتطرف، والعنف الدولي.¹

ويتمثل التهديد الأمني الأهم لأوروبا في المافيا الإيطالية والروسية، والمنظمات اليسارية المتطرفة، والجيش الجمهوري الإيرلندي، فضلا عن التنظيمات الثورية الفلسطينية التي استهدفت إحداها الوفد الإسرائيلي في أولمبياد ميونيخ عام 1974.

ومع نضوج البناء المؤسسي الأوروبي ودخول معاهدات ماستريخت مراحلها النهائية، اقترح المستشار الألماني هلموت كول إنشاء شرطة فدرالية أوروبية، تسهر على أمن أوروبا، بدعم من رئيس الوزراء الإسباني اليساري فيليبي غونزاليس، والذي دعم الفكرة بسبب تزايد حجم الجريمة المنظمة وتجارة المخدرات، فضلا عن مكافحة الهجرة غير الشرعية خصوصا تلك الآتية من شمال أفريقيا، لذلك تم الاتفاق على تحويل "تريفي" إلى شرطة أوروبية، بناء على المقترح الألماني.²

في عام 1995 تم البدء في الخطوات الأولى لإنشاء جهاز اليوروبول لكن إجراءات اعتماد المعاهدة المنشئة له استغرقت أربع سنوات، ووقعت فعليا في عام 1999 حيث أسس كوكالة تابعة للاتحاد الأوروبي تهدف إلى مكافحة الجريمة المنظمة والإرهاب على مستوى الدول الأعضاء في الاتحاد، واعتمد مقرها في لاهاي، الهولندية وأوكل لها مهمة تقديم الدعم الاستراتيجي والتشغيلي للشرطة الوطنية وأجهزة الأمن الأخرى في الدول الأعضاء لمكافحة مجموعة واسعة من الجرائم، بما في ذلك الإرهاب، تهريب المخدرات، والاتجار بالبشر، وكذلك الجرائم السيبرانية.

بحيث يتم ذلك من خلال جمع المعلومات والبيانات، بحيث تساعد نشاطاته في تنسيق الجهود بين الدول الأعضاء. كونه يتمتع بإمكانيات كبيرة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مما يتيح له تتبع الأنشطة الإجرامية بكفاءة وسرعة.

¹ مجموعة عمل تريفي Trevi Group هي مجموعة عمل أمنية تابعة للمجلس الأوروبي، تأسست عام 1975. كانت تهدف إلى تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء في مجال مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة، بما في ذلك تهريب المخدرات، والجريمة الإلكترونية، والهجرة غير الشرعية. سميت مجموعة تريفي بهذا الاسم نسبةً إلى النافورة الشهيرة في روما "نافورة تريفي"، حيث عُقد أول اجتماع للمجموعة.

² مكافحة الارهاب .. مهام وصلاحيات اليوروبول إعداد المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات . ألمانيا وهولندا-وحدة الدراسات والتقارير-
<https://www.europarabct.com/%d9%85%d9%87%d8%a7%d9%85-%d9%88%d8%b5%d9%84%d8%a7%d8%ad%d9%8a%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d9%84%d9%8a%d9%88%d8%b1%d9%88%d8%a8%d9%88%d9%84-%d9%81%d9%8a-%d9%85%d9%83%d8%a7%d9%81%d8%ad%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%a7/>

فهذه الإمكانيات هي التي أدت إلى اعتبار اليوروبول كأهم آلية في مكافحة الجريمة الإلكترونية والتي هي محور البحث لهذا فالإشكالية المطروحة هي ما مدى فعالية أداء جهاز اليوروبول في مكافحة الجريمة الإلكترونية؟. سيتم الإجابة على هذه الإشكالية من خلال مبحثين تناول في الأول مفهوم اليوروبول واختصاصاته في مطلبين على أن تناول في المبحث الثاني آليات عمله في مجال مكافحة الجريمة الإلكترونية ومدى فعاليتها معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي

المبحث الأول: نشأة اليوروبول واختصاصاته في مكافحة الجريمة الإلكترونية

نظرا لأهمية جهاز اليوروبول باعتباره جهازا سريا تابعا للاتحاد الأوروبي فهو يعمل وفقا لمبادئ الاتحاد ويقوم بالتنسيق مع أجهزة هذا الأخير ومع الأجهزة الشرطة التابعة للدول الأعضاء في الاتحاد، وستناول من خلال هذا المبحث تعريف جهاز اليوروبول في المطلب الأول من خلال ما جاء في النص الذي أسس له ومن خلال الدراسات المقدمة بشأنه على أن نستعرض في المطلب الثاني هيكله واختصاصاته في فرع مستقل

المطلب الأول: الظروف المحيطة بتأسيس اليوروبول

تأسيس يوروبول كان خطوة هامة فعلا في تعزيز التعاون القانوني بين الدول الأوروبية، ولدت من الإدراك بأن مع زيادة التكامل والحرية في التنقل داخل الاتحاد الأوروبي، يأتي أيضا الحاجة إلى جهود متناسقة لمكافحة الجريمة العابرة للحدود.

في أوائل التسعينات، وضعت وحدة مكافحة المخدرات في يوروبول الأسس لما سيصبح يوروبول، مركزة بشكل أساسي على مكافحة تهريب المخدرات داخل أوروبا، ومع ذلك واعترافا بالطبيعة المتطورة للجريمة والحاجة إلى تفويض أوسع، توسعت مسؤوليات يوروبول مع مرور الوقت لتشمل مجموعة واسعة من الأنشطة الإجرامية بعيدا عن تهريب المخدرات، يُمثّل يوروبول الاستجابة الرئيسية من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي لتطور الجريمة الدولية، وذلك جزئياً بسبب مبدأ حرية تنقل الأفراد، ينص المادة K1.9 من معاهدة ماستريخت¹، التي دخلت حيز التنفيذ في نوفمبر 1993، على إنشاء هذه الهيكلية الأوروبية للتعاون الشرطي، المكلفة في البداية بتسهيل نقل المعلومات الجنائية المتعلقة بتجارة المخدرات. في يوليو 1995، وقّعت الدول الخمسة عشرة في الاتحاد اتفاقية يوروبول؛ وبالتالي، توسّعت اختصاصات المكتب الأوروبي للشرطة لتشمل نقل وتحليل المعلومات الجنائية المرتبطة بتجارة المخدرات، وتجارة المواد النووية والإشعاعية، وتجارة البشر، وتجارة المركبات المسروقة، والهجرة غير الشرعية، وخلال فترة لا تتجاوز عامين، مكافحة الإرهاب²، دخلت اتفاقية يوروبول حيز التنفيذ في أكتوبر 1998، ومع ذلك، لا يمكن لمكتب الشرطة الأوروبي أن يبدأ مهامه إلا بعد دخول نصوص تنفيذ الاتفاقية حيز التنفيذ. في هذه الأثناء، انتقلت وحدة متخصصة

¹ ألفريدو نانزي- المكتب الأوروبي للشرطة - يوروبول - مجلة القانون الجنائي الدولية المجلد 11 جانفي 2006 ص 285

² ماثيو دغليم يوروبول وشرطة مكافحة الإرهاب الدولية: مكافحة الإرهاب في منظور عالمي فبراير 2007. ص 359

في مكافحة المخدرات إلى لاهاي، وشكلت سابقاً ليوروبول، ينصّ معاهدة أمستردام لعام 1997 على منح الهيكلية اختصاصات تشغيلية، مما يقرّها بذلك من النموذج المنشأ للشرطة الفيدرالية الألمانية، بعد تحليل الآليات القانونية المختارة لإنشاء يوروبول، يتعين تقييم فوائد ونقائص هذه الهيكلية الجديدة للتعاون الشرطي، وتحديد جدوى تحويلها إلى شرطة أوروبية فيدرالية.¹

نص معاهدة ماستريخت نصّ قانوني لتأسيس يوروبول، بينما المعاهدة التالية ليوروبول، التي أقرتها جميع الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، شكلت هيكله التشغيلي، وهذا ما سمح ليوروبول ببدء أنشطته التشغيلية الكاملة في عام 1999، بتفويض لمكافحة أشكال الجريمة الدولية الخطيرة.²

مهمة "اليوروبول" الأساسية المساهمة في التعاون مع أجهزة تنفيذ القانون المختلفة للدول الأعضاء في الاتحاد للمساهمة في تحقيق الأمن والاستقرار لأوروبا، يشرف عليها مجلس وزراء العدل والداخلية للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، ويكون المجلس مسؤول عن الميزانية والرقابة وإصدار التوجيهات للوكالة وكذلك تعيين المدير ونوابه.

تعمل الوكالة جنباً إلى جنب مع البرلمان الأوروبي (EP) الذي يلعب دوراً مهماً في الإشراف عليها من خلال التقيد باللوائح والتشريعات المعتمدة، وتلتزم الوكالة بنفس المبادئ التي تتبعها وكالات ومؤسسات الاتحاد الأوروبي الأخرى فيما يتعلق بالشفافية والمساءلة المالية.

تقدم الوكالة المعلومات والاستشارات ولا تتمتع بصلاحيات تنفيذية، ولا يحق لها تنفيذ عمليات الاعتقال دون موافقة مسبقة من السلطات المختصة في الدول الأعضاء.

التقارير الرئيسية التي تقدمها "اليوروبول" إلى الاتحاد الأوروبي:

- تقرير الموقف من الإرهاب وتوجهاته TE-SAT
- تقرير تقييم تهديدات الجرائم المنظمة والخطيرة SOCTA
- تقرير تقييم تهديدات الجريمة الإلكترونية IOCTA

تم تنظيم اليوروبول كوكالة تابعة للاتحاد الأوروبي يرأسها مجلس إدارة. ومع ذلك فإن مجلس الإدارة لا يعين المدير، بل يشرف على أنشطة الوكالة، ويتم تعيين المدير من قبل مجلس الوزراء بالإجماع، بعد توصيات من مجلس إدارة اليوروبول، ويتكون مجلس الإدارة من ممثلين عن الدول الأعضاء، بالإضافة إلى ممثل عن المفوضية الأوروبية، وقد اختارت الدانمرك ألا تكون جزءاً من اليوروبول، وبالتالي فهي تتمتع بوضع مراقب فقط في مجلس الإدارة. التمويل ويتم

¹ أحمد حبيب السماوي الوكالة الأوروبية للتعاون في مجال إنفاذ القانون ((Europol المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات . ألمانيا وهولندا أكتوبر 2019
https://www.europarabct.com/%d8%aa%d8%b9%d8%b1%d9%81-

%d8%b9%d9%84%d9%89-%d9%87%d9%8a%d9%83%d9%84%d9%8a%d8%a9-

%d9%88%d9%85%d9%87%d8%a7%d9%85-%d8%b9%d9%85%d9%84-

%d9%88%d9%83%d8%a7%d9%84%d8%a9-europol-%d8%a7%d9%84%d9%8a%d9%88/

² أولدرش بوري، دور اليوروبول في مكافحة الإرهاب: معضلة البيضة والدجاجة مجلة آفاق للدراسات الإستراتيجية القاهرة العدد 86 جانفي 2016 ص 65

تمويل اليوروبول من ميزانية الاتحاد الأوروبي، وهو مسؤول أمام الهيئات السياسية والإدارية في الاتحاد الأوروبي. يعمل اليوروبول على أساس يومي بالتعاون الوثيق مع سلطات الشرطة في الدول الأعضاء¹

المطلب الثاني: نشاطات جهاز اليوروبول في مجال مكافحة الجريمة الإلكترونية

نتيجة لاتفاق مشترك في ديسمبر 2020، أعلنت يوروبول عن إطلاق "منصة فك تشفير مبتكرة" ضمن اختصاصها، والتي ستديرها مركز الجرائم الإلكترونية الأوروبي EC3 وتطورها بالتعاون الوثيق مع مركز البحوث المشتركة للاتحاد الأوروبي، وفقاً للمفوضية الأوروبية للشؤون الداخلية **يلفا يوهانسون** والمديرة التنفيذية ليوروبول **كاثرين دي بول**، تهدف منصة فك التشفير إلى دعم الجهات الإنفاذية الوطنية من خلال فك تشفير أدلتها الرقمية، علاوة على ذلك، توفر يوروبول هذه الخدمة مجاناً وبالتالي، تهدف منصة فك التشفير التي أنشئت بدوافع إنسانية إلى مشاركة خبرة EC3 و JRC ومواردها التكنولوجية مع الجهات الإنفاذ الأوروبية، تهدف المنصة إلى توفير حلا مستداماً للجهات الإنفاذ للوصول إلى الموارد التقنية والحسابية دون امتلاكها.²

الفرع الأول التحليل والمعلومات والتدريب والتنسيق: حيث يقوم الجهاز ب تحليلات استخباراتية ومعلومات عن الأنشطة الإجرامية على الإنترنت والتهديدات الأمنية ذات الصلة، ويضمن يوروبول التدريب والدعم الفني للشرطات الوطنية في دول الاتحاد الأوروبي لتمكينها من مكافحة الجريمة الإلكترونية بفعالية، كما يعمل يوروبول على تسهيل التعاون بين الوحدات الوطنية للتحقيق في الجرائم الإلكترونية، ويسهل تبادل المعلومات والخبرات.

الفرع الثاني تطوير القدرات: يعمل يوروبول على تعزيز قدرات الشرطات الوطنية في مجال مكافحة الجريمة الإلكترونية من خلال تبادل المعرفة والتدريب.

تم إنشاء مركز الجريمة الإلكترونية الأوروبي بواسطة اليوروبول في عام 2013 لتعزيز استجابة إنفاذ القانون لجرائم الإنترنت داخل الاتحاد الأوروبي، بهدف حماية المواطنين الأوروبيين والشركات والحكومات من الأنشطة الإجرامية على الإنترنت، منذ بدايته، ساهم بشكل كبير في مكافحة جرائم الإنترنت من خلال العمليات البارزة، والنشرات الميدانية الفورية، والعديد من الاعتقالات، وتحليل الملفات الضارة.³

الفرع الثاني: أساليب تحليل البيانات المستخدمة من قبل اليوروبول

يستخدم اليوروبول بالفعل أساليب تحليل البيانات المتقدمة لمكافحة جرائم الإنترنت بفعالية. تشمل هذه الأساليب مجموعة من التقنيات المتقدمة، بما في ذلك:

¹ افتتاح مركز الجريمة الإلكترونية الأوروبي EC3 في 11 يناير " (بيان صحفي). المفوضية الأوروبية. 9 يناير 2013.

² ليب فهمي مركز أوروبي لمكافحة الجريمة الإلكترونية <https://aja.me/x3hs1f>

³ ماثيو دفلين يوروبول وشرطة مكافحة الإرهاب الدولية: مكافحة الإرهاب في منظور عالمي فبراير 2007. ص 359

أولدريش بوري، دور اليوروبول في مكافحة الإرهاب: معضلة البيضة والدجاجة مجلة آفاق للدراسات الإستراتيجية القاهرة العدد 86 جانفي 2016 ص 65

أولاً: رصد البيانات الرقمية: تستخدم اليوروبول أدوات متطورة لرصد تيارات البيانات الرقمية، بما في ذلك حركة الإنترنت وقنوات الاتصال والمعاملات عبر الإنترنت، يتيح ذلك لهم جمع معلومات استخباراتية حول التهديدات الإلكترونية المحتملة والأنشطة الإجرامية.

ثانياً: تقنيات الذكاء الاصطناعي: تستفيد اليوروبول من قوة الذكاء الاصطناعي لتحليل كميات ضخمة من البيانات بسرعة ودقة، يمكن لخوارزميات الذكاء الاصطناعي اكتشاف الأنماط والشواذ والاتجاهات في البيانات، مما يساعد المحققين على اكتشاف تكتيكات جديدة لجرائم الإنترنت وتحديد التهديدات المحتملة.¹

ثالثاً: التعرف على الأنماط: من خلال تطبيق خوارزميات التعلم الآلي، يمكن لليوروبول تحديد الأنماط في سلوك المجرمين الإلكترونيين، مثل نماذج الهجوم الشائعة وتوقعات البرامج الضارة أو أنماط الاحتيال، يتيح لهم ذلك التوقع والوقاية من هجمات الإنترنت المستقبلية بشكل أكثر فعالية.

رابعاً: تحديد الضحايا والمشتبه بهم:

يتم استخدام تقنيات تحليل البيانات لتحديد الضحايا لجرائم الإنترنت والمشتبه بهم المحتملين. من خلال تحليل الأدلة الرقمية، يمكن لليوروبول تتبع مصادر الهجمات الإلكترونية، وتحديد الجناة، وتقديم الدعم للضحايا.

خامساً: دعم التحقيقات: تقدم اليوروبول الدعم التحليلي لوكالات إنفاذ القانون خلال التحقيقات في جرائم الإنترنت، يساعد تحليل البيانات المحققين على جمع الأدلة، وتأسيس الصلات بين الحالات المختلفة، وبناء قضايا قانونية أقوى ضد المجرمين الإلكترونيين.

سادساً: تعزيز الإجراءات القانونية: يسهل تحليل البيانات جمع المعلومات الاستخباراتية القابلة للتنفيذ، مما يعزز قدرة وكالات إنفاذ القانون على اتخاذ إجراءات قانونية ضد المجرمين الإلكترونيين، تتعاون اليوروبول مع السلطات الوطنية والدولية لمكافحة جرائم الإنترنت بفعالية.

بشكل عام، تعزز استخدام اليوروبول لأساليب تحليل البيانات المتقدمة، بما في ذلك تقنيات الذكاء الاصطناعي، قدراتها في مكافحة التهديدات الإلكترونية وحماية النظم الرقمية، تلعب هذه الأساليب دوراً حاسماً في تحديد ومنع ومحاسبة أنشطة جرائم الإنترنت عبر الحدود.

المبحث الثاني: مدى فعالية آليات اليوروبول في الحد من الجرائم الإلكترونية

آليات اليوروبول قد أظهرت فعالية كبيرة في الحد من الجرائم الإلكترونية، يعمل المركز الأوروبي لمكافحة الجريمة الإلكترونية (EC3)، الذي أنشأته اليوروبول، على تقديم الدعم التشغيلي والاستراتيجي والتحليلي والجنائي لتحقيق الدول الأعضاء في مجال مكافحة الجرائم الإلكترونية، كما يركز المركز على أنواع معينة من الجرائم

¹ أحمد عتير، تقنيات الأمن السيبراني والتحديات المستقبلية، 2023/12/4 - تقنيات الأمن السيبراني والتحديات المستقبلية | تكنولوجيا | الجزيرة نت (aljazeera.net))

الإلكترونية مثل الجرائم التي تعتمد على التكنولوجيا، استغلال الأطفال جنسياً، والاحتيال في الدفع. بالإضافة إلى ذلك، يقدم المركز دعماً لمكافحة الجريمة على الويب العميق والمنصات البديلة

المطلب الأول: الآليات الدولية لتبادل المعلومات والتعاون القضائي

بناءً على المصادر المقدمة، الآليات الدولية لتبادل المعلومات والتعاون القضائي لمكافحة الجريمة الإلكترونية تعتبر جزءاً أساسياً من الجهود العالمية لمكافحة الجريمة المنظمة، تشمل هذه الآليات تبادل المعلومات بين الدول، تنسيق التدابير الإدارية وغير الإدارية للكشف المبكر عن الجرائم، وتسهيل تسليم المجرمين عبر الحدود، كما تركز على تطوير نظم تبادل المعلومات لمحاربة الجريمة الإلكترونية على مستوى عالمي، وتعزيز التعاون القضائي لتعقب ومحاكمة المشتبه بهم وتنفيذ العقوبات.¹

تعتمد التعاون الدولي على وجود قوانين وطنية منسقة لمكافحة الجريمة الإلكترونية، تُجرّم الأنشطة الإلكترونية غير القانونية، بالإضافة إلى وجود إجراءات قضائية وطنية تحدد قواعد الإثبات والإجراءات الجنائية، يُعتبر التنسيق بين الأطر القانونية وحقوق الإنسان جزءاً أساسياً من تسهيل التعاون الدولي، بالإضافة إلى ذلك، يمكن أيضاً الاعتماد على الصكوك الثنائية والإقليمية والمتعددة الأطراف لمكافحة الجريمة الإلكترونية، حيث قد تدعو بعض الظروف إلى الانضمام إليها، تعمل الأمم المتحدة على وضع سياسات فعالة في مجال منع الجريمة وتحقيق العدالة الجنائية، من خلال إقرار التوصيات وإنشاء اللجان المتخصصة، كما تنظم الأمم المتحدة مؤتمرات دورية لتعزيز التبادل المعرفي والخبرات بين الخبراء من مختلف الدول لتعزيز التعاون الدولي في مجال مكافحة الجريمة.

الآليات الدولية لتبادل المعلومات والتعاون القضائي لمكافحة الجريمة الإلكترونية تعتبر جزءاً أساسياً من الجهود العالمية لمكافحة الجريمة المنظمة. تشمل هذه الآليات:

الفرع الأول: التنسيق وتبادل المعلومات بين الدول:

يتم تبادل المعلومات ذات الصلة بالجرائم الإلكترونية بين الدول، سواء كانت معلومات استخباراتية أو أدلة جنائية، لتمكين السلطات القضائية من التحقيق والملاحقة الفعالة للمشتبه بهم.

تعتبر هذه الآليات وسيلة فعالة لتعزيز التعاون الدولي في مكافحة الجريمة الإلكترونية وضمان تقديم المجرمين للعدالة بالإضافة إلى ذلك، تركز هذه الآليات على تطوير نظم تبادل المعلومات لمحاربة الجريمة الإلكترونية على مستوى عالمي من خلال تحسين وتطوير الأنظمة والمنصات الدولية لتبادل المعلومات، يتم تعزيز القدرة على التصدي للتهديدات الإلكترونية عبر الحدود.²

¹ اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية* اعتمدت وعرضت للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 25 الدورة الخامسة والخمسون المؤرخ في 15 تشرين الثاني/نوفمبر 2000

² يتم التنسيق على مستويين الأول بين اليوروبول وأجهزة الاتحاد الأوروبي المعنية بمكافحة الجرائم وبين اليوروبول والأجهزة الوطنية للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي كل على حدا

الفرع الثاني: تعزيز التعاون القضائي:

يتم تعزيز التعاون القضائي بين الدول لتبادل المعلومات القانونية وتقديم المساعدة القانونية المتبادلة في التحقيقات والمحاکمات المتعلقة بالجرائم الإلكترونية، هذا التعاون يهدف إلى تعزيز الجهود الدولية في مكافحة الجريمة الإلكترونية من خلال تسهيل تبادل المعلومات القانونية الضرورية للتحقيقات والمحاکمات، وتوفير الدعم القانوني المتبادل بين الدول لضمان تقديم المجرمين للعدالة وتحقيق العدالة في قضايا الجرائم الإلكترونية.

تلك هي بعض التفاصيل حول الآليات الدولية لتبادل المعلومات والتعاون القضائي لمكافحة الجريمة الإلكترونية، والتي تلعب دورًا أساسيًا في جهود مكافحة الجريمة على مستوى عالمي.¹

إن التعاون المحلي بين الهيئات التنفيذية ليوروبول والوكالات المتخصصة هو جانب أساسي في مكافحة الجريمة الدولية. يشمل هذا التعاون تعزيز مشاركة المعلومات وتقديم المساعدة القانونية وتنسيق العمليات بين يوروبول والكيانات المتخصصة لمواجهة الأنشطة الإجرامية عبر الحدود، تهدف الشراكة إلى تعزيز جهود إنفاذ القانون، وتسهيل التحقيقات المشتركة، وضمان استجابة منسقة لمختلف التهديدات الأمنية، يلعب التعاون بين يوروبول والوكالات المتخصصة دورًا هامًا في مكافحة الجريمة الدولية من خلال استغلال الخبرات والموارد ومشاركة المعلومات لتعزيز التدابير الأمنية ومكافحة الشبكات الإجرامية بفعالية.

أولاً: تعزيز مشاركة المعلومات:

يتضمن هذا التعاون تبادل المعلومات الاستخباراتية والمعلومات الجنائية الحساسة بين يوروبول والوكالات المتخصصة، مما يساهم في فهم أفضل لأنماط الجريمة والشبكات الإجرامية العابرة للحدود.

ثانياً: تقديم المساعدة القانونية: تعاون يوروبول مع الوكالات المختصة في تقديم المساعدة القانونية المتبادلة، مثل تسليم المشتبه بهم وتنفيذ الأوامر القضائية عبر الحدود، مما يعزز القدرة على محاكمة المتهمين بفعالية.

ثالثاً: تنسيق العمليات: يسعى يوروبول والوكالات المتخصصة إلى تنسيق العمليات المشتركة لمكافحة الجريمة الدولية، مما يساهم في تحقيق نتائج أفضل وتوجيه الجهود بشكل أكثر فعالية.

رابعاً: تطوير السياسات والاستراتيجيات: يعمل الجهاز التنفيذي ليوروبول والوكالات المتخصصة على تطوير السياسات والاستراتيجيات المشتركة لمواجهة التحديات الجديدة في مجال مكافحة الجريمة الدولية.

خامساً: تبادل التدريب والخبرات: يتيح التعاون المحلي فرص التبادل في التدريب والخبرات بين يوروبول والوكالات المتخصصة، مما يعزز القدرات والمهارات في مجال مكافحة الجريمة.²

¹ بوعاية كمال. والي عبد اللطيف الإشكالات التي تعترض تنسيق التعاون الدولي لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية مجلة الدراسات والبحوث القانونية لد

6 / العدد: 1 (جانفي 2021)، ص 98

² نفس المرجع ص 101

يتضح أن التعاون المحلي بين يوروبول والوكالات المتخصصة يعد عنصراً أساسياً في جهود مكافحة الجريمة الدولية. من خلال تبادل المعلومات، وتقديم المساعدة القانونية، وتنسيق العمليات، يتم تعزيز قدرة الأجهزة الأمنية على التصدي لأنشطة الجريمة عبر الحدود بشكل فعال، وبفضل تطوير السياسات والاستراتيجيات المشتركة، وتبادل التدريب والخبرات، يتم تعزيز القدرات والمهارات اللازمة لتحقيق نتائج أفضل في هذا المجال، بالتالي، يعزز هذا التعاون المشترك بين يوروبول والوكالات المختصة الأمن والاستقرار على الصعيدين الوطني والدولي.

الفرع الثالث: أهمية تحليل البيانات في مكافحة الجريمة الإلكترونية

تحليل البيانات يلعب دوراً حيوياً في مكافحة الجريمة الإلكترونية، حيث يساهم في تحديد الأنماط الجديدة للجرائم وتحليل السلوكيات الإلكترونية للمشتبه بهم من خلال تحليل البيانات، يمكن تحديد الاتجاهات الجديدة في الجريمة الإلكترونية وتطوير استراتيجيات فعالة لمكافحته، بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام تحليل البيانات لتحديد الضحايا والمشتبه بهم، وتقديم دعم للتحقيقات وتعزيز القدرة على اتخاذ إجراءات قانونية فعالة

تحليل البيانات يساهم أيضاً في تحديد الأماكن التي تحدث فيها الجرائم الإلكترونية بشكل متكرر، وبالتالي يمكن توجيه الجهود التحقيقية والوقائية بشكل أفضل بالاعتماد على تحليل البيانات، يمكن للجهات الأمنية تحديد الثغرات الأمنية وتعزيز الجهود الوقائية لمنع واكتشاف الجرائم الإلكترونية بفعالية.

في النهاية، يعتبر تحليل البيانات أداة حيوية في مجال مكافحة الجريمة الإلكترونية، حيث يساهم في تعزيز القدرة على التصدي للتهديدات السيبرانية وتحقيق العدالة الرقمية.

أولاً: رصد البيانات الرقمية وتقنيات الذكاء الاصطناعي: تستخدم اليوروبول أدوات متطورة لرصد تيارات البيانات الرقمية، بما في ذلك حركة الإنترنت وقنوات الاتصال والمعاملات عبر الإنترنت، يتيح ذلك لهم جمع معلومات استخباراتية حول التهديدات الإلكترونية المحتملة والأنشطة الإجرامية.¹

كما يستفيد اليوروبول من قوة الذكاء الاصطناعي لتحليل كميات ضخمة من البيانات بسرعة ودقة، يمكن لخوارزميات الذكاء الاصطناعي اكتشاف الأنماط والشواذ والاتجاهات في البيانات، مما يساعد المحققين على اكتشاف تكتيكات جديدة لجرائم الإنترنت وتحديد التهديدات المحتملة.

من خلال تطبيق خوارزميات التعلم الآلي، يمكن لليوروبول تحديد الأنماط في سلوك المجرمين الإلكترونيين، مثل نماذج الهجوم الشائعة وتوقعات البرامج الضارة أو أنماط الاحتيال، يتيح لهم ذلك التوقع والوقاية من هجمات الإنترنت المستقبلية بشكل أكثر فعالية.

¹ د.قران مصطفى د.زقين عبد القادر، الآليات الدولية لمكافحة الجريمة الإلكترونية مجلة صوت القانون 2022 المجلد الثامن، العدد 02 ص 1226

ثانيا: دعم التحقيقات وتحديد الضحايا والمشتبه بهم: يتم استخدام تقنيات تحليل البيانات لتحديد الضحايا لجرائم الإنترنت والمشتبه بهم المحتملين، من خلال تحليل الأدلة الرقمية، يمكن لليوروبول تتبع مصادر الهجمات الإلكترونية، وتحديد الجناة، وتقديم الدعم للضحايا.¹

ويقدم اليوروبول الدعم التحليلي لوكالات إنفاذ القانون خلال التحقيقات في جرائم الإنترنت، يساعد تحليل البيانات المحققين على جمع الأدلة، وتأسيس الصلات بين الحالات المختلفة، وبناء قضايا قانونية أقوى ضد المجرمين الإلكترونيين.

ويسهل تحليل البيانات جمع المعلومات الاستخباراتية القابلة للتنفيذ، مما يعزز قدرة وكالات إنفاذ القانون على اتخاذ إجراءات قانونية ضد المجرمين الإلكترونيين، تتعاون اليوروبول مع السلطات الوطنية والدولية لمكافحة جرائم الإنترنت بفعالية.

بشكل عام، تعزز استخدام اليوروبول لأساليب تحليل البيانات المتقدمة، بما في ذلك تقنيات الذكاء الاصطناعي، قدراتها في مكافحة التهديدات الإلكترونية وحماية النظم الرقمية، تلعب هذه الأساليب دورًا حاسمًا في تحديد ومنع ومحاسبة أنشطة جرائم الإنترنت عبر الحدود.

المطلب الثاني: مدى فعالية آليات اليوروبول في الحد من الجرائم الإلكترونية

آليات اليوروبول قد أظهرت فعالية كبيرة في الحد من الجرائم الإلكترونية. يعمل المركز الأوروبي لمكافحة الجريمة الإلكترونية ((EC3)، الذي أنشأته اليوروبول، على تقديم الدعم التشغيلي والاستراتيجي والتحليلي والجنائي لتحقيق الدول الأعضاء في مجال مكافحة الجرائم الإلكترونية، كما يركز المركز على أنواع معينة من الجرائم الإلكترونية مثل الجرائم التي تعتمد على التكنولوجيا، استغلال الأطفال جنسياً، والاحتيال في الدفع. بالإضافة إلى ذلك، يقدم المركز دعماً لمكافحة الجريمة على الويب العميق والمنصات البديلة

الفرع الأول: الآليات الدولية لتبادل المعلومات والتعاون القضائي

بناءً على المصادر المقدمة، الآليات الدولية لتبادل المعلومات والتعاون القضائي لمكافحة الجريمة الإلكترونية تعتبر جزءاً أساسياً من الجهود العالمية لمكافحة الجريمة المنظمة، تشمل هذه الآليات تبادل المعلومات بين الدول، تنسيق التدابير الإدارية وغير الإدارية للكشف المبكر عن الجرائم، وتسهيل تسليم المجرمين عبر الحدود، كما تركز على تطوير نظم تبادل المعلومات لمحاربة الجريمة الإلكترونية على مستوى عالمي، وتعزيز التعاون القضائي لتعقب ومحاكمة المشتبه بهم وتنفيذ العقوبات.

¹ يوروبول والجرائم الإلكترونية: منصة مشاركة الفك التشفير ليوروبول إنم إلبيز وكريستيان كاونرت الصفحات 270-283 | نشر عبر الإنترنت: 10 نوفمبر 2021 تاريخ الإطلاع 16 أكتوبر 2024 الساعة .

https://ec.europa.eu/eusurvey/runner/eus_strategic_reports16:00

تعتمد التعاون الدولي على وجود قوانين وطنية منسقة لمكافحة الجريمة الإلكترونية، تُجرّم الأنشطة الإلكترونية غير القانونية، بالإضافة إلى وجود إجراءات قضائية وطنية تحدد قواعد الإثبات والإجراءات الجنائية. يُعتبر التنسيق بين الأطر القانونية وحقوق الإنسان جزءاً أساسياً من تسهيل التعاون الدولي، بالإضافة إلى ذلك، يمكن أيضاً الاعتماد على الصكوك الثنائية والإقليمية والمتعددة الأطراف لمكافحة الجريمة الإلكترونية، حيث قد تدعو بعض الظروف إلى الانضمام إليها، تعمل الأمم المتحدة على وضع سياسات فعالة في مجال منع الجريمة وتحقيق العدالة الجنائية، من خلال إقرار التوصيات وإنشاء اللجان المتخصصة، كما تنظم الأمم المتحدة مؤتمرات دورية لتعزيز التبادل المعرفي والخبرات بين الخبراء من مختلف الدول لتعزيز التعاون الدولي في مجال مكافحة الجريمة.¹

أولاً: تبادل المعلومات بين الدول: يتم تبادل المعلومات ذات الصلة بالجرائم الإلكترونية بين الدول، سواء كانت معلومات استخباراتية أو أدلة جنائية، لتمكين السلطات القضائية من التحقيق والملاحقة الفعالة للمشتبه بهم.

ثانياً: تنسيق التدابير الإدارية وغير الإدارية: تتضمن هذه التدابير تنسيق الجهود بين الدول للكشف المبكر عن الجرائم الإلكترونية واتخاذ التدابير الوقائية لمنعها، بما في ذلك التحقيق في التهديدات الإلكترونية المحتملة وتبادل الخبرات والممارسات الجيدة.

ثالثاً: تسهيل تسليم المجرمين عبر الحدود: تسهيل تسليم المجرمين عبر الحدود يعتبر جزءاً أساسياً من الجهود الدولية لمكافحة الجريمة الإلكترونية، يشجع التعاون الدولي على تبادل المعلومات والتعاون القضائي لتيسير تسليم المجرمين بين الدول، هذا يشمل التدريب والمساعدة التقنية لتيسير عمليات التسليم والمساعدة القانونية المتبادلة بين الدول الأطراف

تعتبر هذه الآليات وسيلة فعالة لتعزيز التعاون الدولي في مكافحة الجريمة الإلكترونية وضمان تقديم المجرمين للعدالة بالإضافة إلى ذلك، تركز هذه الآليات على:

تطوير نظم تبادل المعلومات لمحاربة الجريمة الإلكترونية على مستوى عالمي: من خلال تحسين وتطوير الأنظمة والمنصات الدولية لتبادل المعلومات، يتم تعزيز القدرة على التصدي للتهديدات الإلكترونية عبر الحدود.

تلك هي بعض التفاصيل حول الآليات الدولية لتبادل المعلومات والتعاون القضائي لمكافحة الجريمة الإلكترونية، والتي تلعب دوراً أساسياً في جهود مكافحة الجريمة على مستوى عالمي.

¹ يوروبول والجرائم الإلكترونية: منصة مشاركة الفك التشفير ليوروبول إثم إليز وكريستيان كاوانرت الصفحات 270-283 | نشر عبر الإنترنت: 10 نوفمبر 2021

الخاتمة:

تشكل الجريمة الإلكترونية تحدياً متزايداً يتطلب استجابة فعالة ومنسقة من قبل الهيئات المسؤولة عن إنفاذ القانون، وعلى رأسها يوروبول، من خلال هذه الدراسة، استعرضنا دور يوروبول في مكافحة الجريمة الإلكترونية من خلال تحليل شامل لهيكليتها وآليات عملها، وتقييم فعالية هذه الآليات في الحد من الجرائم الإلكترونية، كما تطرقنا إلى الأنواع المختلفة للجرائم الإلكترونية وتأثيراتها السلبية على المجتمع والاقتصاد، مع التركيز على الاحتيال المصرفي وانتهاك الخصوصية.

تجلى من دراستنا أن تبادل المعلومات والتحليلات الجنائية يلعب دوراً محورياً في مكافحة الجريمة الإلكترونية، حيث يساهم في تحسين قدرة يوروبول على تتبع الأنشطة الإجرامية وتقديم الدعم اللازم للجهات التنفيذية على المستويات المحلية والدولية، كما ألقينا الضوء على التحديات التي تواجهها يوروبول في هذا السياق، بما في ذلك التهديدات المتطورة بسرعة والحاجة إلى استراتيجيات مبتكرة لمواجهتها.

ختاماً، يتعين على يوروبول تبني استراتيجيات مستقبلية تتضمن تطوير الشراكات الدولية والمحلية، وتعزيز التوعية والتثقيف، لمواجهة التحديات المتزايدة في مجال الجريمة الإلكترونية، من خلال هذه الجهود المستمرة والمتكاملة، يمكن ليوروبول تعزيز دورها كآلية أوروبية فعالة في مكافحة الجريمة الإلكترونية وحماية المجتمع من تأثيراتها السلبية.

- قام جهاز اليوروبول بعمل كبير في مكافحة الجريمة المنظمة عموماً والجريمة الإلكترونية على وجه الخصوص سيما بينه وبين الأجهزة الأوروبية.

- تعدد الجرائم وتطورها السريع أدى إلى حدوث ثغرات في حصر ومعالجة كل الجرائم وبالتالي نقص مواكبة هذه الإجراءات لهذه الجرائم.

- تعد الجرائم الإلكترونية من الجرائم العابرة للحدود لذلك فمكافحتها تحتاج إلى تعاون مختلف الهيئات الوطنية والدولية لمكافحتها.

- رصد الاتحاد الأوروبي عبر جهاز اليوروبول إمكانيات كبيرة من أجل التقليل والحد من الجرائم الإلكترونية من خلال عدة برامج على مدار عشر سنوات.

- يعد التدريب والتكوين والتوعية من أهم وسائل عمل جهاز اليوروبول وأكثرها فعالية رغم تعدد وتشعب هذه الجرائم.

- رغم كل هذه الجهود فإن القضاء على الجريمة الإلكترونية نهائياً أمر غير ممكن نظراً للكم الكبير من النشاطات وتطور وسائل التخفي الإلكتروني وعدم التوازن بين إمكانيات الدول فيما يخص التعاون والتنسيق الأمني.

قائمة المراجع:

- ألفريدو نانزي- المكتب الأوروبي للشرطة - يوروبول - مجلة القانون الجنائي الدولية المجلد 11 جانفي 2006
- أولدريش بوري، دور اليوروبول في مكافحة الإرهاب: معضلة البيضة والدجاجة مجلة آفاق للدراسات الاستراتيجية القاهرة العدد 86 جانفي 2016
- أحمد عنتر، تقنيات الأمن السيبراني والتحديات المستقبلية، 2023/12/4 - تقنيات الأمن السيبراني والتحديات المستقبلية تكنولوجيا مركز الجزيرة للدراسات
- أحمد حبيب السماوي الوكالة الأوروبية للتعاون في مجال إنفاذ القانون Europol المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات . ألمانيا وهولندا
- إثم إلبيز وكريستيان كاوانرت يوروبول والجرائم الإلكترونية: منصة مشاركة الفك والتشفير اليوروبول 10 نوفمبر 2021 https://ec.europa.eu/eusurvey/runner/eus_strategic_reports
- بوبعاية كمال، والي عبد اللطيف الإشكالات التي تعترض تنسيق التعاون الدولي لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية مجلة الدراسات والبحوث القانونية لد 6 / العدد: 1 (جانفي 2021)
- ماثيو دفلينم يوروبول وشرطة مكافحة الإرهاب في منظور عالمي، مركز مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف بون ألمانيا فبراير 2007.
- اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية* اعتمدت وعرضت للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 25 الدورة الخامسة والخمسون المؤرخ في 15 تشرين الثاني/نوفمبر 2000